على خلاف مقتضى الظاهر وهو متناول لجعل العالم والخالي والمنكر كالسائل الا انه ينزل العالم منزلة السائل
بعد تجهيله فتنزيله منزلة الجاهل داخل في قوله و ينزل العالم بها منزلة الجاهل لا يغني عن ذكره
في هذا البحث لانه بعد تنزيله منزلة الجاهل تنزيله منزلة الخالي سهل وتنزيله منزلة السائل
مقام وتنزيله منزلة المنكر مقام قوله اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر ما يدعو الخالي الى الخبر وبجعله
متوجها اليه متأملا فيه في سلسلة جاء الله لوح للكلب بالرغيفة خواند سك را بسوي جانب نان وفسره
الشارح المحقق بالاشارة اى ما يشير للمخاطب الى الخبر وما ذكرنا اظهر مشترك بين الثلثة لان تقديم
الملوح يستدعي جعل العالم المشترك منزلة الجاهل منزلا منزلة السائل وتقديم الملوح ربما يؤثر في المنكر
فيجعله مترددا فقول السيد السند ان المراد بغير السائل الخالي لان تقديم الملوح انما يعتبر بالقياس
الى الخالي واما تنزيل العالم منزلة السائل فراجع الى تجهيله بوجه ما وداخل فيه وتنزيل المنكر منزلة
السائل داخل في قوله والمنكر كغير المنكر ففيه ابحاث لا تخفى على شك ولما كان تقديم الملوح محتملا لان يكون
موجبا لازالة التردد وان يكون موجبا للتردد واحتاج الى تقييده بقوله فيستشرف له استشراف
المتردد الطالب اى بالقوة القريبة من الفعل لانه يصير مترددا بالفعل والا كان الكلام معه متكلما
على مقتضى الظاهر والاستشراف ان تنظر الى الشيء كالمستظل من الشمس بسط كفك فوق حاجبك وهو
متعد بنفسه يقال استشرف الشيء فحق العبارة فيستشرفه الا انه بقي في كلامه لام مقوية العمل التي في عبارة
المفتاح بعد اختصاره لان عبارته هكذا فيتركه مستشرفا له فلما وضع فيستشرف مكان فيتركه
مستشرفا غفل عن ان لام التقوية لا تدخل معمول الفعل متأخرا كما تدخل معمول شبه الفعل فبقي في كلامه فصار
مختلا ولولا ان الاختلال بحسب العبارة اهون منه بحسب المعنى لجعلت ضميره للملوح لا للخبر اي فيستشرف
لاجل الملوح الخبر وينبغي ان يعلم ان التنزيل منزلة السائل لا يستدعي سبق الملوح بل يستدعي ان يكون
معه ما يجعله في معرض التردد ككون الخبر مستبعدا وكون المخبر متهما بالسهو او الكذب وكانه خص
تقديم الملوح بالذكر لكثرة وقوعه ونحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا قالوا اى لا تدعني يا نوح في شان
في قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك هذا وكان هذا النهي لما علم منه تعالى بعلمه القديم انه

سيدعو ربه

سيدعو ربه بالنجاة ابنه ويحتمل والله اعلم النهي عن المخاطبة في طلب العذاب لهم كما قال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا يعني لا تدعني بعذابهم فانه حكم عليهم بالاغراق هذا الكلام يشير الى توجيه
العذاب اليهم فتكاد النفس تلتفت اليه او تتردد وبعد الجزم به ايضا يحتمل ان التردد في انه
الاغراق لانه واحد من جنس العذاب سيما وقد سبق واصنع الفلك فلذلك قال انهم مغرقون فاكتفى
المصنف في تعيين الملوح بقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولم يذكر واصنع الفلك مع انه الذي يدل عليه
الانتقال الى الاغراق اشارة الى ان قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا يكفي في التنزيل منزلة السائل لانه
يكفي في الاشارة الى جنس الخبر ولا يجب الاشارة الى خصوصية الخبر فايهام كلام الشارح حيث قال فهذا الكلام
ملوح بالخبر مع ما سبق من قوله واصنع الفلك باعيننا انه قصر حيث اقتصر على قوله ولا تخاطبني لان
قوله واصنع الفلك من تتمة ما لا يلتفت اليه وجعل صاحب المفتاح قوله تعالى وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء فيه واشارة الى الفرق بينهما وكان وجه الاشارة ان فيه تاكيدا من احدهما
لتنزيله منزلة الحكم المطلوب لتقديم الملوح وثانيهما لان الحكم مما يقبل الوهم على انكاره بكمال نزاهة
يوسف وطهره فقد اجتمع فيه التنزيلان او لان امارة النفس ما يتردد فيه نفس السامع وكذا كونها
غاية فيه على ما يفيده صيغة المبالغة وكون الحكم مما لا يقبله الوهم على تقدير كون النفس نفس يوسف فقط
او عاما وكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن رحمة ربي تصرف عني الاساءة او ظاهر واما على تقدير
كون المستثنى متصلا غير ظرف بمعنى الا ان البعض الذي رحم ربي ففيه خفاء لا يدفعه ما ذكره السيد
السند في حواشي شرحه على المفتاح من انه لا تقبله الوهم قبل الاستثناء فتاكيد الحكم لدفع هذا الانكار
بل هو يجب لان الحكم قبل الاستثناء مما يجب ان ينكر فكيف يؤكد لدفع الانكار على انه لا حكم قبل الاستثناء
فضلا عن ان يؤكد وغاية ما يمكن ان يقال في توجيهه ان اقبال الوهم لانكار الحكم قبل الاستثناء يجعل
المخاطب منكرا لا يقوله المخاطب وصرضا عن قوله فالتاكيد لكلامه لما قبل الاستثناء لدفع انكار يتعلق به
اجمالا وما يجب التنبيه عليه انه قال صاحب المفتاح انه ينزل من لا يكون سائلا منزلة
السائل فيخرج الجملة مصدرة بان وقال السيد السند تاكيد هذا النوع في الاستعمال بان ونظيرها

هذا تقرير الكلام على طبق ان الانكار يكون تاكيد واحد وقد حققنا انه لا بد له من تاكيدين فلا بد لاجتماع التنزيلين من تاكيدات وذلك ان تجعل حيث ورد الجملة خالية عن الدلالة على الزمان دالة على الاستمرار حيث ان النفس ليامر تاكيدا ثالثا